احمد والطبراني في الكبير عن الحسن بن علي والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة واخرجه الحاكم في الكنى عن ابي بكر الشيرازي عن ابي ذر واخرجه الحاكم في تاريخه عن علي بن ابي طالب قلت واخرجه عن علي ايضا العسكري كما قاله السخاوي في المقاصد قال في الجامع واخرجه الطبراني في الاوسط عن زيد بن ثابت واخرجه ابن عساكر عن الحارث بن هشام انتهى وقال ميرك شاه حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الخ رواه ابن ماجه والترمذي من حديث ابي هريرة وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال وثنا قتيبة عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء الخ قال وهكذا روى غير واحد من اصحاب الزهري عنه عن علي بن الحسين نحو حديث مالك قال وهذا عندنا اصح من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة انتهى كلام الترمذي وطريقه عن ابي سلمة عن ابي هريرة جيدة وقال الشيخ النووي حديث حسن قال الشيخ الجزري وقال جماعة من الحفاظ الصواب انه عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا كذا قاله احمد وابن معين والبخاري وغيرهم وكذا رواه مالك عن الزهري عن علي بن الحسين ذكره المنذري والله اعلم وسياتي عقب الكلام على الحديث ترجيح رواية ابي سلمة عن ابي هريرة **قوله** من حسن اسلام المرء الخ وصفه الاتيان بالحسن الاشارة الى انه لا عبرة بالاعمال الظاهرة الشاملة للفعل والترك الذي هو مسمى الاسلام فعلا وتركا الا اذا اتصف بالحسن بان وجدت شروط مكملاتها فضلا عن مصححاتها وجعل ترك ما لا يعني من الحسن مبالغة مع الاشارة لما ذكر وعبر بالاسلام دون الايمان لانه من الاعمال الظاهرة والفعل والترك انما يتعاقبان عليها لانها حركات اختيارية يتاتيان فيها اختيارا واما الباطنة الراجعة للايمان فاضطرارية تابعة لما تخلقه الله في النفوس ويوقعه فيها وقوله يعنيه هو بفتح التحتية من عني بالامر تعلقت عنايته به وكان من غرضه والذي يعني به الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه من جوع ويرويه من عطش ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه تلذذ واستمتاع واستكثار وفي معاده هو الاسلام والايمان والاحسان وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فاذا اقتصر على ما يعنيه سلم من سلم من سائر الافات وجميع الشرور والمخاصمات وكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن اسلامه ورسوخ ايمانه وحقيقة تقواه ومجانبة هواه لاشتغاله بمصالحه الاخروية واعراضه عن اغراضه الدنيوية من التوسع في الدنيا وطلب المناصب وغير ذلك مما لا يعود منه نفع اخروي فانه ضياع للوقت الذي لا يمكن ان يعوض فائته فيما لم يخلق لاجله ثم من في الحديث قيل تبعيضية ويجوز ان تكون بيانية وبيانه ان تركه ما لا يعنيه هو حسن اسلام المرء كما قاله فيه وتقديم الخبر لكون التركيب من باب على التمرة مثلها زبدا قاله الطيبي وعلى ان تكون تبعيضية

اشارة

اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الحديث بعد الايمان والاسلام وانت تعلم ان التحلية مسبوقة بالتخلية فالترك بعض من الاحسان فيكون اشارة الى الانسلاخ عما يشغله عن الله تعالى فاذا اخذ السالك في السلوك تجرد بحسب احواله ومقاماته شيئا فشيئا مما لا يعنيه الى ان يتجرد عن جميع اوصافه ويتوجه بكليته الى الله سبحانه وتعالى واليه يلمح قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن وقول ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين انتهى وفي الحديث اشارة الى ان الشيء اما ان يعني الانسان اولا وعلى كل اما ان يعني بتركه او بفعله فالاقسام اربعة فعل ما يعني ترك ما لا يعني وهما حسنان ترك ما يعني وفعل ما لا يعني وهما قبيحان **قوله** حديث حسن قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين بل اشار ابن عبد البر الى صحته وفي الاربعين للمص رواه الترمذي وغيره وهكذا قال ابن حجر اي موصولا والا ففيه رواية مالك له في الموطا عن الزهري مرسلا لان للزهري فيه اسنادين احدهما مرسل وهو ما رواه مالك والاخر موصول وصله عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره **قلت** كابن ماجه وابي يعلى فقد صرح السخاوي بانه عندهم بهذا السند والله اعلم والاتصال مقدم على الارسال وبهذا يجاب عن قول احمد والبخاري وابن معين والدارقطني لا يصح الا مرسلا على ان له طرقا مرفوعة اذا اجتمعت احدثت له قوة ولعل هذا من اسباب تحسين المص له والسخاوي في تخريج الاربعين الحديث موافق لاحمد وغيره وعبارته وشرح اخر ووثقه وان ضعفه قوم وثقه اخرون ومن ثم قال ابن عبد البر رواته ثقات انتهى **قوله** ورويناه في كتاب الترمذي زاد في الجامع الصغير ورواه احمد في المقاصد الحسنة للسخاوي رواه الترمذي وقال غريب والدارمي واحمد واخرون من حديث عبد الله بن عمرو ومداره على ابن لهيعة رواه عن يزيد ابن عمرو عن ابي عبد الرحمن الحبلي عنه وله شواهد كثيرة منها عند الطبراني بسند جيد انتهى زاد السيوطي في حسن السمت في مخرجيه ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب **قلت** ومن شواهده ما جا من حديث معاذ عند الطبراني مرفوعا انك لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك اورده في الترغيب **قوله** من صمت اي سكت عن الشر نجى اي فاز وظفر بكل خير او نجى من افات الدارين قال الراغب الصمت ابلغ من السكوت لانه قد يستعمل فيما لا قوة له للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لا نطق له الصامت والمصمت والسكوت يقال لما له نطق فيترك استعماله قال الغزالي اعلم ان ما ذكره صلى الله عليه وسلم من فصل الخطاب وجوامع الكلم وجواهر الحكم ولا يعرف احد ما تحت كلماته من بحار المعاني الا خواص العلماء وذلك ان خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة من الخطا والكذب والنميمة والغيبة والرياء والسمعة والنفاق

Copyright King Saud University